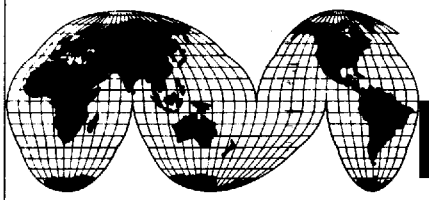

تقـديـــم

لكل منا نظرته الخاصة ، ومذاقه الشخصى ، ومشاعره الذاتية نحو قرن من الزمان فات ومات، وما يحمل فى سجلّه من ذكريات . وأيضا .. نحو قرن يوشك على الميلاد. ومثل أى طفل بشرىّ يولد ، يُعلن عن مَقْدمه بالصراخ والبكاء وإن استقبله أهله بالبهجة والرجاء .

إن الزمان ـ مثل المكان ـ وعاء .. واحتواء . وكل منا يشغل ساعته ، أو يومه ، أو سنين عمره بما يأتى من خير أو يدَع ؛ بما يَجْنى من شر أو يَنْزع ، أى : ما يزرع من عمل أو فكر أو قول ، يحصده لنفسه ، أو يصيب به مَنْ معه وحوله .. حُلْوا أو مُرا ، نافعا أو ضارا ، عابرا خفيا أم خالدا على ألسنة الناس وفى ذاكرة الأجيال .

فقيمة المكان بما فيه ، وقيمة الزمان بما يحويه . وهذا وذاك فى مشاعرك وتقديرك ، غيره بالنسبة لى أو لصاحبك وقريبك.. وربما فيه مافيه نتفق ، ويقينا فيه ما فيه نفترق..

﴿ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات﴾

« سورة البقرة ـ آية ١٤٨ »

فى هذا القرن العشرين المودّع : وُلِدْنا .. وقضينا شطراً ـ كبيرا أو صغيرا ـ من حياتنا .. وعاش بنا ومعنا أحباء أخلاء،ورفاق أصدقاء ، أهل ومعارف وقُرناء .. منهم من قضَى نَحْبه ومنهم من ينتظر ؛ منهم من علا شأنه ومنهم من ينحدر .. فتلك سُنة الحياة وطبيعة الأحياء ، وللخالق الرزاق فى خَلْقه شئون .. ! فسبحان من له وحده الكمال ، فلا يأتى منه إلا الخير ـ فضْلا ـ والجمال .

وها نحن نسترجع معا سنوات حافلة بالوقائع والمصائر والأحداث ؛ ونستعيد من بدايات القرن ـ العشرين ـ حصيلة ما جنَى الناس فيه لأنفسهم أو على أنفسهم ، وما تركوه لأبنائهم وأحفادهم صُناع الأجيال القادمة ، من ميراث للحضارة وتراث للثقافة ، فى شتى جوانب الحياة : سياسية وديبلوماسية، اجتماعية واقتصادية ، فكرية وفنية ، أدبية وإبداعية ، علمية وتكنولوجية ، رياضية وترويحية ..فى سلسلة متصلة بإذن الله .. تفصيل أجزائها مُبيَّن فى آخر هذا الكتاب ، وهو مَدْخلنا إلى مراجعة القرن الغارب ، أو بداية الرحلة من وراء السنين . إنها حصاد ـ أوبالأحرى بعض حصاد ـ قرن من الزمان ، له فى التاريخ مقام معلوم ، وفى تقدم البشرية أو تأخرهاحساب مرصود .

ورحمَ الله زمانا مضَى ، ومَن فيه رحَل .. وبارك الله زمانا بقى ، ومن فيه حلّ .. وأصلح الله أبناء قرن قادم ، نرجولهم ـ وبهم ـ فلَاح البلاد وعـزّ العباد، ونَشْر الفضائل فى كل واد .

فؤاد شاكـر

القاهرة فى / / ١٩٩٩

هـــذه الموسوعـــة

بفضل من الله وتوفيقه ، عرضْتُ فكرتها على الناشر المهذب الكريم الأستاذ « محمد رشاد » ، فتفضل ـ مشكورًا ـ بالموافقة عليها ومؤازرة تنفيذها بقوة وحماس . وبعد مرحلة التخطيط لها بمشاركة اثنين من الكتاب الفضلاء هما الأستاذين : « مختارالسويفى » و « سامح كريّم » إلى جانب مجموعة من الأساتذة العلماء الأجلاء سوف ترد أسماؤهم فى الأجزاء التالية بإذن الله تعالى .

وهذه الموسوعةفى أحد جوانبها هى محاولة لإلقاء الضوء على رؤية شاملة تحتوى قرنًا مضَى من الزمان بحلوه ومُره ، قطعتْ فيه البشرية خطوات واسعة فى جوانب ، وتراجعتْ فى جوانب أخرى خطوات . وفى حياة الأفراد والدول تقتضى الحكمة مراجعة الماضى ، لتعديل مسار الحاضر الموصول بالمستقبل ، لعله يكون أكثر سلامًا، وإرضاءً ، وأمْنًا .

ومن جانب آخر : ففى هذا القرن الراحل ترابطتْ أجزاء العالم الأرضى وتشابكت أحداثه ، وترددداتها ، وانعكاساتها ،حتى صار ـ لأول مرة فى التاريخ ـ وحدةمتكاملة فى السراء والضّراء ، بل هى فى الضراء

أكبر وأخطر . ومن هنا ظهر الاتجاه الغالب على تهيئة المستقبل فى إطار: العالمية .

إن الهدف الرئيسى من هذه الرؤية العامة الجامعة هو أن تكون بمثابة إشارة إلى أهم الوقائع ، والأحداث ، والاكتشافات ، والابتكارات ، والإبداعات الفنية ، والإنجازات ، والطرائف، والجرائم الكبرى.. مع تقديم نماذج من مشاهير صُنّاعها وصانعاتها ، على المستوى المحلى والعالمى.

ففى مجال السياسة والديبلوماسية مثلا : لم يكن دور قادة وزعماء مثل « مصطفى كامل » ، و «محمد فريد » ، و « سعدزغلول » ، و«جمال عبد الناصر» ، و« أنور السادات » و « الملك عبد العزيز آل سعود» ، وأمراء « آل الصباح » ، والسلطان « محمد الخامس » ، والأمير « عبد الكريم الخطابى » ،و « كمال أتاتورك »، و « أحمد سوكارنو » .. لم يكن دور هؤلاء - وغيرهم كثيرون فى العالم العربى والإسلامى - أقل تأثيرا من دور رجال مثل «تشرشل» ، و«هتلر» ، و« روزفلت» ، و«ترومان» ، و«كيندى» ، و«لنين» ، و«ماو» ، و«ستالين» ، و«غاندى» .. محليًا وعالميًا .

وفى مجال العلوم والاكتشافات : كان تأثير « مصطفى مشرفة » مساوق لتأثير « آينشتين » و« مدام كورى » فى بحوث الذرَّة والإشعاع.

وفى الفنون : لا تُنْكَر قيمة الفنان « محمود مختار » ، و « سيد درويش » عند الحديث عن « بيكاسو » و« أرمسترونج » و«لوكوربوزييه» .. وهكذا فى المجالات الأخرى .

إن مراجعة أحداث القرن، وما تم فيه من إنجازات وابتكارات ، ومطالعة جوانب من سير البارزين من الرجال والنساء الذين صاغوا سماته ، تُذكِّرُ بدور ومكانة القادرين على الإسهام فى تطور وتغيير حياة الأفراد والأمم والشعوب ، أيًا كان مستوى هذا التطور وقيمة هذا التغيير .. وقد يكون فى ذلك دفع إلى الشباب وأبناء الأجيال القادمة نحو حُسن النظر والتأمل لإضافة الجديد النافع - بتوفيق من الله تعالى - وهُم على عتبات قرن وليد .